



كتاكيتو والأجنحة الكبيرة

بقلم : د. نسيب فاروق

رسم : عبد الشافي سعيد



الناشر
للؤسسة العربية الجديدة

طبع وشرع في طبع

في دار نشر مكتبة القاهرة - مصر

لَمْ تَكُنْ الشَّمْسُ تَشْرُقُ فِي الصَّبَاحِ ، حَتَّى هَبَّ الدَّبَّكُ (كوكو) وافرَدَ
جَنَاحَيْهِ عَنْ أَحْرَمِهِمَا ، وَالتَّطَّطَّ نَفْسًا عَمِيقًا مِنْ هَوَاءِ الصَّبَاحِ النُّفَى . قَبْلَ أَنْ يُطْلِقَ صَيْحَتَهُ
التَّقْلِيدِيَّةَ ، الَّتِي أَبْقَضَتِ الدَّجَاجَةَ (كاك) ، وَجَعَلَتْهَا تَهْتَفُ :

— اخْفِضْ صَوْتَكَ قَلِيلًا .. سَتَفْرَعُ الصَّغَارَ .

اسْتَدَارَ إِلَيْهَا الدَّبَّكُ (كوكو) ، وَقَالَ فِي حِدَّةٍ :

— وَمَاذَا فِي هَذَا ؟ .. الْمَقْرُوضُ أَنْ يَسْتَيْقِظُوا .. لَقَدْ أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ .

صَرَخَتْ فِيهِ : لَيْسَ بِهَذِهِ الطَّرِيقَةُ .

قَفَزَ الصَّغَارُ فِي فَرْعٍ ، مَعَ صَرَخَتِهَا الْقَوِيَّةِ ، وَهَتَفَ (كناكينو) :

مَاذَا حَدَثَ؟! .. هَلْ بَدَأَتِ الْحَرْبُ الْعَالَمِيَّةُ الثَّلَاثَةُ ؟

— أَجَابَتْهُ أُمُّهُ ، وَهِيَ تَمْسَحُ رَأْسَهُ بِجَنَاحِهَا الْخَنُونِ :

— أَبَدًا يَا صَغِيرِي .. إِنَّهُ مُوَعَدُ الْاسْتِيقَاضِ فَحَسْبُ .



- نهض (كتاكيتو) مع إخوته ، وعسل الجميع وجوههم

وأيد بهم ، وتناولوا طعام الإفطار ، ثم قال (كتاكيتو) لأمه :

- هل يُمكننى أن ألعب فى الغابة قليلاً ؟

أجابته متسمة فى حنان : نعم يا صغيرى ، ولكن لا تبعد كثيراً ،

حتى لا تدخل فى مشكلات مع (غرابو) .

وعدها (كتاكيتو) بأنه لن يبتعد كثيراً ، وراح يجرى فى الغابة ويلعب ،

حتى سمع صوتاً يقول :

- صباح الخير يا (كتاكيتو) .. كيف حالك ؟

تلقت (كتاكيتو) حوله فى دهشة ، دون أن يرى أى مخلوق ، فقال فى

خيرة : من يتحدث إلى ؟



سمع من فوقه ضحكة مَرِحَة ، وخفقان أجنحة ، مع صوت يقول :
- لا تخف هكذا يا صديقي .. إنه أنا .

رفع (كتاكيتو) عينيه إلى أعلى ، ورأى صديقه (نسور) يهبط مرفرفاً بأجنحته ، حتى
يقف أمامه ، ويقول : أهلاً يا (كتاكيتو) .. هل تلعب وحدك ؟
أجابهُ (كتاكيتو) مبتسماً : نعم .. ألعب وحدى ، لأننى لا أجدُ (فرفور) ليلعب
معى .. قل لى : هل تلعب أنت معى ؟

هز (نسور) جناحيه ، وهو يقول : أسف يا (كتاكيتو) .. اليوم أطيرُ مع إخوتى ،
ولا أحبُّ أنْ أضيع هذه المتعة ، فالطيرانُ متعةٌ كبيرةٌ حقاً !



قالها (نُشور) وعاد يُحَلِّقُ مُتَبَعِدًا ، فصاح به (كتاكيتو) :

- هل تُحبُّ الطَّيْرانَ إلى هذا الحَدِّ ؟

أجابة (نُشور) ، وهو يَتَبَعِدُ بِجَنَاحَيْهِ الْكَبِيرَيْنِ :

- بالطبع .. مَنْ ذا الَّذِي لَا يُحِبُّ الطَّيْرانَ .

راقبه (كتاكيتو) حتَّى ابتعد ، ثم حاول أن يُرْفِرِفَ بِجَنَاحَيْهِ

الصَّغِيرَيْنِ مِثْلَهُ ، وهو يَقْفِزُ وَيَقْفِزُ ، ولكِنَّ أَبَدًا لَمْ يَسْتَطِعِ الطَّيْرانَ

فَرَّاحَ يُكَرِّرُ الْمَحاوِلَةَ مرَّةً ، ومرَّةً ، و... و...

وفجأة ، سمع صوتًا يقولُ في دَهْشَةٍ :

- ماذا تَفْعَلُ يا (كتاكيتو) ؟

انتفض (كتاكيتو) قَرَعًا ، وتعثَّرَ في أَثْناءِ الْقَفْزِ ، فسقطَ على وَجْهِهِ في بَرَكَةٍ وَحَل

صَغِيرَةٍ ، ونهضَ يَهْتَفُّ غاضِبًا :

- مَنْ هَذَا ؟



ظهر أمامه صديقهُ القَارُ (فرفور) ، وهو يقول :

... إنه أنا يا (كتاكتو) ... مقدرة ... لم أقصد أن أفعل بك هذا

نهض (كتاكتو) والْوَحْل يغمّره ، في حين أكمل (فرفور) ، قائلاً :

... والآن قل لي : ما الذي كنت تفعله ؟

أجابه (كتاكتو) وهو يتفحص الوَحْل عنه : كنت أحاول الطيران مثل (سور) ،

هتف (فرفور) : تحاول ماذا ؟

ثم انفجر ضاحكاً ، وراح يقهقه بصوت مرتفع ، على نحو أزعج (غرابو) ، الذي

استغرق في النوم ، فوق غصن شجرة قريبة ، فاستيقظ قائلاً في حدة :

... من يضحك على هذا النحو ؟

فتحت صديقهُ (بوم بوم) عينيها في صغوبة ،

وهي تلتئم : أنا لم أضحك .





ثم عادت تستغرق في نومها النهاري ، وتركته بصريح عيظاً ، حتى وقعت عيناه
على (كتاكيتو) و (فرفور) ، فتألفتا في لهفة ، وقال :

— أه .. إنه كتكوتى الجميل المشوى .. أغنى الذى يصلح للشواء .

وراح ينصت جيداً لحديث (كتاكيتو) ، وهو يقول لصديقه (فرفور) فى غضب :
— لماذا تضحك ؟ أنا طائر و (نسور) طائر .. هو له أجنحة ، وأنا لى أجنحة .

فلماذا يطير هو ، ولا أطيّر أنا ؟

هرش (فرفور) رأسه ، قائلاً : لست أدرى ، فلم أفكر فى هذا الأمر من قبل أبداً ،
لأنه ليست لى أجنحة ، ولكنى لاحظت أن عم (صقور) يطير ، ولكن الديك (كوكو)
لا يطير ، وكذلك الدجاجة (كاك) .. حتى الثعامة (نعومة) لا تطير ، على الرغم من
أنها كبيرة الحجم .





راح (كتاكتو) يفكر في غمق ، قبل أن يقول في حماس :
 - عرفت السبب .. الطيور التي تطير لها أجنحة كبيرة ، والتي لا تطير لها
 أجنحة صغيرة .

ثم فرد جناحيه ، مستطرداً في أسف : وأنا أجنحتي صغيرة .. يالللخسارة ! ..
 كيف يمكنني أن أجعل أجنحتي كبيرة ، حتى يمكنني الطيران مثل (نسور) .
 برقت عينا (غرابو) ، وهو يستمع إلى هذا القول ، وقال لنفسه في سعادة :
 - آه .. وقع كنتكوني المشوى في يدي .

وهز (بوم بوم) في قوة ، قائلاً : هل تعلمين .. (كتاكتو) يريد أجنحة كبيرة .
 فتحت عينيها في كسل ، وهي تسأله : ولماذا يريد أجنحة
 كبيرة ؟ .. هل اتباع ثوبا بأكمام طويلة ؟

صاح فيها (غرابو) :

- كلا أيتها القبيّة ..

انه يريد أن يطير





هتفت في اهتمام :

- حقا ؟

لم عادت تُسبلُ جفنيها في كل ، مُتطردة في نراخ :
- وما المُشكلة في هذا ؟ كلنا نظير .

صرخ (غرابو) في وجهها :

- ولكن (كتاكيو) من الطيور التي لا نظير .. هل فهمت ؟

سقطت (يوم يوم) على الغصن ، مع قوة صرخته ، وقالت في دهشة :

- بالطبع .. لماذا تصرخ ؟

سار فوق الغصن في اهتمام ، وهو يقول :

- يُمكنني أن أستغل هذا لصالحى .. سأتنكر في هيئة مختلفة ، وأتظاهر

بأننى أصنعُ أجنحةً كبيرةً للطيور الصغيرة ، وعندما يطلبُ منى (كتاكيو)

جناحين كبيرين ، أصحبهُ إلى هنا ، و ..



وَبَرَقَتْ عَيْنَاهُ ، وَهُوَ يَلْعَبُ بِلِسَانِهِ فِي مِثْقَالِهِ ، مُسْتَطَرِدًا :

- وَأَشْوِيهِ ، ثُمَّ أَكَلُهُ عَلَى الْعِشَاءِ .. مَا رَأَيْتُكَ ؟

عَادَتْ تُسِيلُ جَفَنَيْهَا فِي كُلِّ مَغْمُغَةٍ :

- عَظِيمٌ .. مُمْتَازٌ .. رَائِعٌ .

هَزَّ رَأْسَهُ فِي اِهْتِمَامٍ ، وَهُوَ يَسْأَلُهَا :

- الْمَهْمُ كَيْفَ أَتَنَكَّرُ فِي هَيْئَةٍ جَدِيدَةٍ .. أَلَدَيْكَ آيَةُ أَفْكَارٍ ؟

أَجَابَتْهُ فِي هَدْوٍ :

- بِمَكْنِكَ أَنْ تَسْتَحِمَّ .

هَتَفَ فِي سَعَادَةٍ :

- بِالطَّبَعِ .. فِكْرَةٌ عَبْقَرِيَّةٌ .. فِكْرَةٌ مَذْهَبَةٌ .. فِكْرَةٌ ..



ثم توقف فجأة ، ليسألها في عصب

— ولكن ماذا تفصدين بالصَّطْط ؟

كان يشعر بأنها تسحر منه بقولها هذا ، ولكنه بعد فكرتها ، واستخف ، فغيرتُ
هَيْئَتَهُ دَما ، ووضع على عيشته شطارا طيبا . ثم هبط إلى حيثُ يقف (كت كيتو) مع
(مرفور) . وقال وكأنه لم يَسْئَلْهُمَا :

— أنا (عراريو) أعجيبُ متحضرٌ في تركيب لأخنحة الكبيرة القوية لمكتاكت

الصغار من يزعب في أخنحة كبيرة ؟

أسرع إليه (كتاكتو) ، وهو يقول في لهجة

— أنا ياعم (عراريو) أنا أريدُ حناحين كبيرين



انسم (عرايو) في حث ، وقال :

- عظيم . رائع . آت أول رثون لهذا الصباح . سأمنحك
تخميصاً كبيراً هيا . تعال معي إلى مشرلي ، لأمنحك الجناحين
الكبيرين

جذب (فرور) (كتاكتو) في شدة . وحاول منعه من الذهاب مع
(عرايو) ، ولكن (كتاكتو) أصر على الذهاب ، وهو يهتف :
- اتركني اذهب أريد جناحين كبيرين أريد أن أطيح
حملة (عرايو) معه ، وهو يقول :

- بالطبع ياكتكوني الطريف بالطبع . ستحصل على ما تريد .
وما إن صعد به إلى غصن الشجرة ، حتى حلق منظاره
الطبي ، وهو يقول





.. مفاجأة .. أليس كذلك ؟

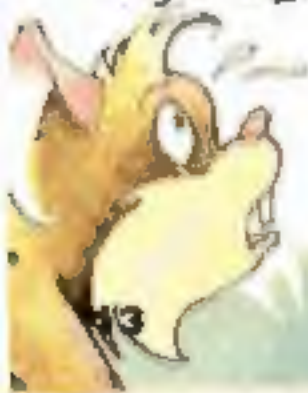
ولأن (غرابو) استحم ، لأول مرة في حياته ، لم يعرفه (كتاكيتو) في البداية ، ولكنه لمح (يوم يوم) ، ففهم ، وصرخ ، وحاول الفرار ، إلا أن (غرابو) انقض على وراح يربط متقاربه وجناحيه في قوة ، وهو يهتف في لهفة :

- استبقظي يا (يوم يوم) .. لقد حصلت أخيراً على كتكوتى المشوى الجميل .

فتحت (يوم يوم) عيناً واحدة ، وهى تقول فى تكاسل :

- ومن ذا الذى يحب الكتاكيت المشوية ؟

ثم عادت للنوم ، فتجاهلها (غرابو) تماماً ، وراح يشعل النار ، ويعد شوكته وسكينه ، وقوطة المائدة ، و ...





وفجأة ، غطاءً ظلٌ كبيرٌ ، جعلهُ بهتفٌ مُزعجًا :

- لا .. ليس ثانية ..

ولم يكذِّبْتمْ عبارتهُ ، حتى انقضَّ عليه عَمٌ (صقور) ، وأمسكهُ بمخالبه ، وهو يقولُ له في غضبٍ :

- ماذا كنتَ ستفعلُ بصديقي (كناكينو) ؟

صرخ (غرابو) في رُعبٍ ، وهو يحاولُ الفرارَ :

- لاشيء .. إننى أحبُّ هذا الكتكوتَ الأصفرَ الجميلَ ، ولهذا كنتُ أعلمُهُ

كيفيةَ التخلُّصِ من القيودِ ، والقفزِ فوقِ النارِ .. النجدة .. النجدة يا (بوم بوم) .



اسرعت (يوم يوم) نخشب خلف جذع الشجرة ، وصرخات (غرابو) تتصاعد في
 المكان ، في حين ظهر (قرفور) ، الذي حل وثاق (كتاكيتو) بسرعة ، قائلا :
 - الحمد لله يا صديقي .. لقد جئت إلى عم (صفور) ، وأبلغته بالأمر ، فجاء
 لإنقاذك دون إبطاء .
 وانتهى العم (صفور) من مهمته ، وترك (غرابو) مضروبا بشدة ، وعاد إلى (كتاكيتو) ،
 يسأله في غضب ، وهو يحميه فوق ظهره :
 - من أوقعك بين جناحيه هذه المرة ؟
 أجابه (كتاكيتو) ، وعم (صفور) يطير به مبتعدا :
 - كنت أريد أن أطيّر مثلك ، وأردت أجنحة كبيرة ، فأنا أحسد من يطيرون .

ابتسم الغم (صقور) في حنان ، وهو يقول :

— لاتحسد غيرك يا (كتاكتو) ، فالله (سبحانه وتعالى) أراد لبعض الطيور أن
تطير ، وللبعض الآخر أن يبقى على الأرض ، وعندما ترضى بما قسمه الله لك ،
تعيش سعيداً ، وتذكر قدراتك الحقيقية ، التي لا تقل أبداً عن قدرات غيرك ،
أما عندما تحسد الآخرين على مالهيم ، فأنت تشغل بهذا عن كشف مواهبك
وقدراتك ...

أجابه (كتاكتو) : نعم ياغم (صقور) .. لقد وعيت الدرس ،
ولن أكرر هذا الخطأ ثانية .

قالها واسترخى فوق أجنحة غم (صقور) في ارتياح ..

(تمت بحمد الله)

www.ksars.org

